

خطاب رئيس الوزراء شينزو آبي في الدورة الـ 72 للجمعية العامة للأمم المتحدة 20 سبتمبر 2017

1

سيدي الرئيس، السيدات والسادة الحضور الكرام

كنت أنوي أن أتحدث إليكم اليوم وقبل كل شيء عن إخلاص اليابان وشغفها بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة SDGs. كما أردت أن أعرض عليكم بعض الطرق المبتكرة التي عززنا بها الوعي العام داخل اليابان.

لماذا تعتبر مبادرة تمويل رائدات الأعمال (We-Fi)، مهمة بالنسبة لي شخصيًا وكذلك بالنسبة لحكومة اليابان.

لقد أعلنت أننا سنجعل "التغطية الصحية الشاملة"، "شعارًا لليابان". وسنعقد مؤتمرًا كبيرًا في ديسمبر من هذا العام في طوكيو يكون موضوعه الرئيسي هو التغطية الصحية الشاملة.

قائمة الأشياء التي أود أن أتحدث عنها طويلة.

مساهماتنا في تحقيق سيادة القانون. عزمنا على الالتزام باتفاق باريس بثبات. سياستنا في معالجة الطلب العالمي على البنية التحتية من خلال الاستثمارات عالية الجودة.

بالإضافة إلى أن ما تريد اليابان الحفاظ عليه هو النظام الدولي الحر والليبرالي والمنفتح والأطر متعددة الأطراف.

وفي الواقع، فإن العالم لديه توقعات كبيرة تجاه الأمم المتحدة بصفقتها الضامن والحارس على ذلك. ومن أجل هذا، ينبغي إصلاح مجلس الأمن دون أدنى تأخير استجابةً لمطالب العصر. وستعمل اليابان جاهدة جنبًا إلى جنب مع أصدقائها من أجل تحقيق هذه الإصلاحات. أردت أن أذكر أن التزام اليابان الثابت هو القيام بدورٍ نشطٍ في السلام العالمي كعضو دائم في مجلس الأمن.

ومع ذلك، ليس لدي خيار سوى تركيز خطابي على قضية واحدة، ألا وهي قضية كوريا الشمالية.

2

أجرت كوريا الشمالية تجربة نووية في 3 سبتمبر. وبغض النظر عما إذا كان ذلك اختباراً لقنبلة هيدروجينية أم لا، فإن حجمه تجاوز بكثير الاختبارات السابقة. قبل وبعد ذلك، وقبل أن يجف الحبر على "القرار 2375"، الذي قام مجلس الأمن بتمريره لفرض عقوبات على كوريا الشمالية، قامت كوريا الشمالية بإطلاق الصواريخ في يوم 29 أغسطس ومرة أخرى في يوم 15 سبتمبر. تم إطلاق كلا منهما ليمر فوق اليابان وليظهر مدى القدرة على الوصول إليها. كان التهديد أخطر من أي وقت مضى. حيث كان قريباً جداً وعلى مرمى البصر. تحاول كوريا الشمالية أن تستخف بجهود نزع السلاح التي دأبنا عليها على مر السنين. إن نظام عدم الانتشار على وشك أن يعاني من ضربة قاسية من المدمر الأكثر ثقة على مدار التاريخ.

سيدي الرئيس، زملائي الأعزاء

هذه الأزمة الأخيرة لها بُعد مختلف تماماً ونوعياً عن تلك التي مررنا بها في كل مرة حاول فيها ديكتاتور حيازة أسلحة الدمار الشامل.

إن الأسلحة النووية لكوريا الشمالية إما أصبحت بالفعل، أو على وشك أن تصبح قنابل هيدروجينية. وستصبح وسائل نقلها إما عاجلاً أو آجلاً هي الصواريخ الباليستية العابرة للقارات.

على مدى أكثر من 20 عاماً منذ نهاية الحرب الباردة، لَكُمْ وإلى أي من الدكتاتوريين، أطلقنا العنان ليفعلوا ما يشاؤون على هواهم إلى هذا الحد؟ كما اتضح الآن، فإننا سمحنا بذلك فقط لكوريا الشمالية.

هذا هو الواقع الذي نجده أمام أعيننا الآن.

ومن المؤكد أن نقص الحوار ليس هو ما أدى إلى هذا الوضع.

لقد شعر الكثير منا بالارتياح لأن الحوار أثنى كوريا الشمالية عن سعيها للتسلح بالأسلحة النووية، كما أنقذ الحوار العالم من الأزمة. ليس مرة واحدة فقط بل مرتين.

المرة الأولى كانت في أوائل التسعينات

في ذلك الوقت، لم يكن التهديد الذي فرضته كوريا الشمالية أكثر من مجرد إظهار انسحابها صراحةً من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ونظم التفريش الأخرى. ولكن تسرب إلينا القلق والتوتر لغموض المقصد من ذلك.

بعد العديد من الانقلابات والمنعطفات، وفي أكتوبر عام 1994، تحقق ما يعرف باسم "الإطار المتفق عليه" بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية.

وبحسب هذا الإطار، تقوم كوريا الشمالية بالتخلي عن برنامجها النووي، وفي المقابل، نقوم بتقديم الحوافز لها.

وتحقيقًا لهذه الغاية، شكلت اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية في مارس من العام التالي. وباعتبارها الهيئة المنفذة، تعهدنا ببناء وتسليم مفاعلين للمياه الخفيفة، وكذلك توفير 500 ألف طن من زيت الوقود الثقيل سنويًا إلى كوريا الشمالية لتلبية الطلب على الطاقة.

ولقد تم تنفيذ ذلك بالتتابع. ومع ذلك، ومع مرور الوقت، اتضح لنا أن كوريا الشمالية واصلت تخصيب اليورانيوم بشكلٍ ثابت.

من البداية، لم تكن كوريا الشمالية تنوي التخلي عن أسلحتها النووية. وقد أصبح ذلك جليًا أمام أعين الجميع. علقت منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية أنشطتها بعد عام 2002، بعد مرور سبع سنوات على تأسيسها.

وخلال تلك الفترة، نستطيع القول بأن كوريا الشمالية إحتالت على أمريكا وكوريا الجنوبية واليابان لأخذ المساعدات.

البلدان التي أدركت قيمة إطار عمل منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية من خلال تقديم الحوافز من أجل تغيير سلوك كوريا الشمالية انضمت تدريجيًا إلى المنظمة.

وهي: الاتحاد الأوروبي ونيوزيلندا وأستراليا وكندا وإندونيسيا وشيلي والأرجنتين وبولندا والتشيك وأوزبكستان.

لقد قامت كوريا الشمالية بخداع النوايا الحسنة لجميع هؤلاء الأعضاء.

وبصفتها أحد الأعضاء المؤسسين للمنظمة، تعهدت اليابان بتقديم قرض بدون فوائد إلى منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية، وقدمت نحو 40 % من ذلك المبلغ بالفعل. بلغت قيمة التعهدات مليار دولار أمريكي، وبلغت قيمة ما تم تقديمه بالفعل حوالي 400 مليون دولار أمريكي.

4

وقعت الأزمة الثانية عام 2002، عندما علقت منظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية أنشطتها وأعلنت كوريا الشمالية أنها ستوقف تجميد منشآتها النووية وتقوم بطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

مرة أخرى ظل مصدر القلق هو أن كوريا الشمالية تواصل تخصيص اليورانيوم. ومرة أخرى اخترنا طريق حل النزاع من خلال الحوار.

وفي أغسطس عام 2003، انضمت كوريا الشمالية والصين وروسيا إلى الأعضاء الثلاثة المؤسسين لمنظمة تنمية الطاقة في شبه الجزيرة الكورية وهم اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية لبدء المحادثات السداسية.

وفيما بعد، وبعد عامين من التقلبات والمنعطفات، وفي الفترة ما بين صيف وخريف عام 2005، توصلت الأطراف الستة إلى اتفاق، وأعلنوا بياناً مشتركاً فيما يتعلق بذلك.

تعهدت كوريا الشمالية بالتخلي عن كل الأسلحة النووية والبرامج النووية القائمة والعودة إلى معاهدة عدم الانتشار وإلى ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وبعد مرور عامين على ذلك، وفي فبراير عام 2007، تم عقد اتفاق بشأن ما ينبغي أن يفعله كل طرف من الأطراف الستة لتنفيذ البيان المشترك.

ولقد تحقق فريق من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذين دخلوا كوريا الشمالية من إغلاق المرافق النووية في يونجبون، وفي المقابل تلقت كوريا الشمالية زيت الوقود الثقيل.

سلسلة من الأحداث جعلت الناس يعتقدون أن استمرار الحوار الدؤوب هذه المرة أدى في النهاية بكوريا الشمالية إلى تغيير سلوكها وأفعالها. ولكن ماذا حدث بالفعل؟

في فبراير 2005، وأثناء انعقاد المحادثات السداسية، أعلنت كوريا الشمالية من جانب واحد أنها "تمتلك بالفعل أسلحة نووية". وعلاوة على ذلك، في أكتوبر 2006، نفذت علناً أول تجربة نووية لها.

ثم جاءت التجربة النووية الثانية لها في عام 2009. وفي نفس العام، أعلنت كوريا الشمالية انسحابها من المحادثات السداسية، معلنة أنها لن "تشارك مرة أخرى أبداً في مثل هذه المحادثات".

وعلاوة على ذلك، وفي نفس الوقت قامت بإطلاق الصواريخ الباليستية عدة مرات.

5

سيدي الرئيس، زملائي الأعزاء

على مدى أكثر من عقد من الزمان بدايةً من عام 1994، واصل المجتمع الدولي جهوده من أجل الحوار مع كوريا الشمالية بمثابة كبيرة، أولاً من خلال "الإطار المتفق عليه"، ثم بعد ذلك من خلال "المحادثات السداسية".

ولكن ما أدركناه هو أنه أثناء استمرار الحوار، لم يكن لدى كوريا الشمالية أي نية للتخلي عن تطويرها لبرنامجها النووي والصاروخي.

بالنسبة لكوريا الشمالية، كان الحوار بمثابة أفضل وسيلة للخداع وكسب الوقت.

لقد أوضحت الحقائق التالية ذلك أكثر من أي شيء آخر.

أنه في عام 1994، لم يكن لدى كوريا الشمالية أيّة أسلحة نووية وحتى تكنولوجيا الصواريخ الباليستية لم تكن قد نضجت بعد. ومع ذلك فهي الآن تسعى إلى الحصول على القنابل الهيدروجينية والصواريخ العابرة للقارات. المحاولات المتكررة لحل المشكلة عن طريق الحوار لم تسفر عن أي شيء. ما هو الأمل في النجاح الذي نقوم من أجله بتكرار نفس الخطأ للمرة الثالثة؟ يجب علينا أن نجعل كوريا الشمالية تتخلى عن جميع برامجها النووية وصواريخها الباليستية بشكلٍ كامل وبطريقةٍ قابلةٍ للتحقق ولا رجعة فيها. ولذلك فإن المطلوب القيام به ليس الحوار ولكنه الضغط.

6

سيدي الرئيس، زملائي الأعضاء

في 15 نوفمبر من هذا العام، سيكون قد مر 40 عامًا منذ أن تم اختطاف فتاة تبلغ من العمر 13 عامًا تدعى ميجومي يوكوتا من قبل كوريا الشمالية.

إن السيدة ميجومي وغيرها من العديد من اليابانيين لا يزالون مختطفون في كوريا الشمالية حتى يومنا هذا.

سأواصل بذل كل الجهود الممكنة حتى يأتي اليوم الذي تطأ فيه أقدامهم أرض الوطن (اليابان) ويكونوا جميعًا في أحضان ذويهم وأفراد أسرهم في أقرب وقت ممكن.

ستواجه اليابان تهديد كوريا الشمالية النووي والصاروخي من خلال التحالف الياباني الأمريكي وأيضًا من خلال الاتحاد بين اليابان والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

ونحن نؤيد باستمرار موقف الولايات المتحدة: أن "جميع الخيارات مطروحة على الطاولة".

كما أقدر بشدة اعتماد مجلس الأمن بالأمم المتحدة بالإجماع للقرار رقم 2375 في 11 سبتمبر الذي يفرض عقوبات صارمة على كوريا الشمالية.

حيث أوضح ذلك عزمنا على مواصلة تكثيف الضغوط على كوريا الشمالية من أجل إجبارها على إجراء تغيير جوهري في المنحى الذي تسلكه. ورغم ذلك فإنه لا بد لي من توجيه نداء لكم.

لقد أظهرت كوريا الشمالية بالفعل تجاهلها للقرار وأطلقت صاروخاً آخر. إن قرار مجلس الأمن ليس إلا مجرد بداية.

يجب علينا أن نحول دون وصول السلع والأموال والأفراد والتكنولوجيا اللازمة لتطوير الأسلحة النووية والصواريخ إلى كوريا الشمالية.

كما يجب علينا أن نجعل كوريا الشمالية تمتثل امتثالاً تاماً للقرارات المتكررة لمجلس الأمن

كما يجب علينا ضمان التنفيذ الصارم والكامل لسلسلة من قرارات مجلس الأمن من قبل جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة.

الشيء الضروري الآن هو الأفعال

يتوقف ما إذا كنا سنستطيع وقف الاستفزازات التي تقوم بها كوريا الشمالية أم لا على تضامن المجتمع الدولي.

ليس أمامنا الكثير من الوقت المتبقي.

7

سيدي الرئيس، زملائي الأعضاء

تتمتع كوريا الشمالية بموقع متميز، فهي مجاورة لمنطقة النمو في آسيا والمحيط الهادئ. كما أن لديها العمالة الدؤوبة وكذلك الموارد الطبيعية تحت الأرض.

إذا استطاعت كوريا الشمالية تفعيل ذلك والاستفادة منه، فمن الممكن أن يكون أمامها السبيل إلى إحداث طفرة كبيرة في النمو الاقتصادي وتحسين حياة المدنيين والرفاهية العامة.

في هذه النقطة بالأخص يكمن المستقبل المشرق لكوريا الشمالية.

ولكن بدون حل مسألة الاختطاف والقضايا المتعلقة بالأسلحة النووية والصواريخ، ستُصبح كوريا الشمالية بمثابة تهديدًا للبشرية جمعاء ولن يكون لها مستقبل يمكن أن تقوم بتطويره لنفسها.

من أجل تغيير سياسات كوريا الشمالية، يجب علينا أن نعزز من وحدتنا.

شكرًا جزيلاً لكم.